

السؤال

هل مصّل اللبن حرام ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

مصّل اللبن هو ما سال منفصلاً عن اللبن ، وأصله - كما يقول ابن سيده في " المحكم " (8/336) - : " مَصَّلَ الشَّيْءُ يَمَصِّلُ مَصَلًا وَمُصُولًا : قَطَرَ . وَالْمَصَّلُ وَالْمُصَالَةُ مَا سَالَ مِنَ الْأَقْطِ إِذَا طُبِخَ ثُمَّ عُصِرَ . وَمَصَّلَ اللَّبَنَ يَمَصِّلُهُ مَصَلًا إِذَا وَضَعَهُ فِي وَعَاءٍ خَوْصٍ أَوْ خَرِقٍ حَتَّى يَقْطُرَ مَاؤُهُ . وَالْمُصُولُ تَمْيِيزُ الْمَاءِ مِنَ اللَّبَنِ " .

وقد كان اللبن من أكثر طعامه صلى الله عليه وسلم ، وهو من الفطرة التي اختارها يوم الإسراء والمعراج ، حيث قال عليه الصلاة والسلام : (فَأَخَذْتُ الَّذِي فِيهِ اللَّبَنُ فَشَرِبْتُ . فَقِيلَ لِي : أَصَبْتَ الْفِطْرَةَ أَنْتَ وَأُمَّتُكَ) رواه البخاري (3394) ، ومسلم (168).

وقد امتن الله عز وجل على عباده بهذا الطعام النافع ، فقال سبحانه : (وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسَقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ) النحل/66.

وبهذا يعلم أنه لا حرج في تناول اللبن ومشتقاته ، وما مصّل وسال منه ، ولا حرج في ذلك ، إلا أن يكون مراد السائل دخول بعض المواد المحرمة في شيء من منتجات مصّل اللبن ، أو تخميره بالطريقة التي تحوله إلى درجة الإسكار ، فحينئذ يحرم لا لكونه " مصّل لبن " ، ولكن لاشتماله على علة الإسكار التي هي سبب التحريم .

وإلا ؛ فالأصل الإباحة ، وقد كان اللبن وما نتج منه أحد أهم الأطعمة الرئيسية زمن النبي صلى الله عليه وسلم . والمختصون بالغذاء اليوم يقولون : يُعد مصّل اللبن مشروباً مثالياً لإمداد الجسم بالمواد المغذية ، وهو غني بمعادن الكالسيوم والبيوتاسيوم والمغنيسيوم . ويمد الجسم أيضاً بمجموعة من الفيتامينات ، ويحتوي فقط على نحو 25 سعرة حرارية لكل مائة مليلتر، كما يحتوي على بروتين تستشفي منه العضلات ، ويدخل في صناعة أغذية مفيدة . والله أعلم .